للمعطوف دون المعطوف عليه على عكس لا والمعطوف عليه في حكم المسكوت عنه فكانه لم يحكم عليه
بشيء لا بالمجيء ولا بعدمه والاخبار الذي وقع منه لم يكن بطريق القصد ولهذا اعرض عنه بكلمة بل واما
كلمة بل بعد النفي نحو ما جاءني زيد بل عمرو ففيه خلاف مذهب بعضهم الى ان كلمة بل لم تجعل حكم النفي من المعطوف عليه
الى المعطوف اي بل ما جاءني عمرو والمعطوف عليه في حكم المسكوت عنه وبعضهم الى انها تثبت الحكم المنفي عن
المعطوف عليه للمعطوف والمعطوف عليه في حكم المسكوت عنه والحكم منفي عنه فمعنى ما جاءني زيد بل عمرو بل جاءني عمرو
وزيدا ما في حكم المسكوت عنه او المجيء منفي عنه ولكن لازمة للنفي اي غير مستعملة بدونه فان كانت لعطف المفرد
على المفرد فهي نقيضة لا فيكون لايجاب ما انتفى عن الاول فيكون لازمة لنفي الحكم عن الاول نحو ما قام زيد لكن
عمرو اي قام عمرو وان كان في عطف الجملة على الجملة فهي نظيره بل في مجيئها بعد النفي والاثبات فبعد النفي
لاثبات ما بعدها وبعد الاثبات لنفي ما بعدها نحو ما جاءني زيد لكن عمرو لم يجئ وما جاءني زيد لكن عمرو قد جاء
فعلى كل تقدير غير مستعمل بدون النفي حروف التنبيه الا واما وها يصدر بها الجمل كلها حتى لا يغفل
المخاطب عن شيء مما يلقى المتكلم اليه ولهذا سميت حروف التنبيه نحو الا زيد قايم واما زيد قايم وها زيد قايم
ويدخل ها خاصة من المفردات على اسما الاشارة حتى لا يغفل المخاطب عن معنى الاشارة التي لا يتعين معانيها
الا بها نحو هذا وهاتا وهذان وهاتان وهولاء حروف النداء يا اعمها استعمالا لانها تستعمل لنداء القريب
والبعيد وايا وهيا للبعيد واي بفتح الهمزة وسكون الياء والهمزة للقريب وكانه اراد بالقريب ما عدا
البعيد فيدخل فيه المتوسط ايضا فان القريب ينقسم الى قريب متصف باصل القرب من غير زيادة وله
كلمة اي والى اقرب متصف بزيادة القرب وله الهمزة بخلاف البعيد فانه لم يذكر له مرتبتان فالقريب المقابل
للاقرب هو المتوسط بين كمال البعد وكمال القرب حروف الايجاب نعم وبلى واي بكسر الهمزة وسكون الياء
واجل وجير وان بكسر الهمزة وفتح النون المشددة ومن بيان معاني تلك الحروف تبين وجه تسميتها
حروف الايجاب فنعم مقررة لما قبلها سبقها اي محققة لمضمون استفهاما كان او خبرا فهي في جواب اقام زيد
بمعنى قام زيد وفي جواب الم يقم زيد بمعنى لم يقم زيد ومعنى بلى في جواب الم يقم زيد بمعنى قام زيد فمعنى
بلى في جواب الست بربكم انت ربنا ولو قيل في موضع بلى ههنا نعم لكان كفرا فان معناه لست ربنا وقيل يجوز
استعمال نعم ههنا لجعلها تصديقا للاثبات المستفاد من انكار النفي وقد اشتهر هذا في العرف فلو قال
احد يا زيد اليس لي عليك الف درهم وقال زيد نعم يكون اقرارا وتقوم مقام بلى لتقرير الاثبات بعد النفي
وبلى تختصه بايجاب النفي يعني بنقض النفي المتقدم وبجعله ايجابا سوا كان ذلك مجردا عن الاستفهام
نحو بلى في جواب من قال ما قام زيد اي قد قام زيد مقرونا به فهي اذا انتقض النفي الذي بعد
ذلك الاستفهام كقوله تعالى الست بربكم قالوا بلى اي انت ربنا وقد جاء على سبيل الشذوذ لتصديق الايجاب

كما نقول

كما تقول في جواب اقام زيد بلى قام زيد واي اثبات بعد النفي الاستفهام لا شك في غلبة استعمالها
مسبوقة بالاستفهام وذكر بعضهم انها تجيء لتصديق الخبر ايضا وذكر ابن مالك ان اي بمعنى
نعم وهذا مخالف لما ذكره المص ويلزمها القسم اي لا تستعمل الا مع القسم من ذكر فعل القسم
فلا يقال اقسمت اي وربي ولا يكون المقسم به الا الرب والله ولعمري تقول اي والله واي ربي واي
لعمري واجل وجير بالكسر والفتح وان لتصديق الخبر وفي بعض النسخ لتصديق المخبر كقولك وجير
وان للمخبر قد اتاك زيد او لم ياتك اي قد اتى ولم يات وقد جاء ان لتصديق الدعاء ايضا نحو قول ابن زبير
لمن قال لعن الله ناقة حملتني اليك ان وراكبها اي لعن الله تلك الناقة وراكبها وجا بعد الاستفهام ايضا
في قول الشاعر ليت شعري هل للمحب شفاء من هوى حبهن ان اللقاء اي نعم اللقاء شفا للمحب
فجميعها في هذين الموضعين خلاف ما ذكر المص من كونها تصديقا للمخبر حروف الزيادة وانما
سميت هذه الحروف زوايد لانها قد تقع زايدة لا انها لا تقع الا زايدة ومعنى كونها
زايدة ان اصل المعنى بدونها لا يختل لا انها لا فايدة لها اصلا فان لها فوايد في كلام العرب اما
معنوية واما لفظية فالمعنوية توكيد المعنى كما في من الاستغراقية والباء في خبر ما وليس
واما الفايدة اللفظية فهي تزيين اللفظ وكونه بزيادتها افصح او كون الكلمة او الكلام بسببها مهيا
لاستقامة وزن الشعر او لحسن السجع او غير ذلك ولا يجوز خلوها من الفايدتين معا والا لعدت
عبثا ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء سيما في كلام الباري سبحانه وتعالى وان وان مخففين وما ولا
ومن والباء واللام فان بكسر الهمزة وسكون النون تزاد مع ما النافية كثيرا لتاكيد النفي نحو ما ان رايت
زيدا اي ما رايت زيدا وقلت اي زيادة ان مع ما المصدرية نحو انتظرني ما ان جلس القاضي
اي مدة جلوسه وقلت زيادتها ايضا مع لما نحو لما ان قام زيد قمت وان بفتح الهمزة وسكون
النون تزاد مع لما كثيرا نحو فلما ان جاء البشير وتزاد بين واو القسم المتقدم عليه نحو والله ان لو
قام زيد قمت وقلت زيادتها مع الكاف نحو كان ظبية تعطو الى ناظر السلم على تقدير
رواية ظبية بالجر وما تزاد مع اذا نحو واذا ما تخرج اخرج بمعنى اذا تخرج اخرج ومع متى نحو متى ما
تذهب اذهب ومع اي نحو ايا ما تدعوا فله الاسما الحسنى ومع اين نحو اينما تجلس اجلس
ومع ان نحو اما ترين من البشر احدا حال كون تلك المذكورات مع ما شرطا اي ادوات شرط
ومع بعض حروف الجر نحو فبما رحمة من الله لنت لهم ومما خطيئاتهم اغرقوا وعما قليل
وزيد صديقي كما ان عمرا اخي وقلت زيادة ما مع المضاف نحو غضبت من غير ما جرم واي ما
الاجلين قضيت وقبل ما فيهما كلها نكرة والمجرور بعدها بدل منها ولا اي كلمة لا تزاد مع الواو
العاطفة بعد النفي لفظا نحو ما جاءني زيد ولا عمرو او معنى نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)